

70 - الأصل الخامس طريقهم في العلم والعمل من كتاب مختصر في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للسعدي

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمة الله قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره الأصل الخامس طريقهم في العلم والعمل وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويلزمون ان لا طريق الى الله والى كرامته -
00:00:02
الا بالعلم النافع والعمل الصالح فالعلم النافع هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وعلى الله وسلم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى الله وسلم مجتهدون في معرفة معانيها -
00:00:43

والتفقه فيها اصولا وفروعا الشرح قوله رحمة الله الاصل الخامس طريقهم في العلم والعمل بعد ان انتهى المؤلف رحمة الله من بيان طريقة اهل السنة والجماعة العقدية والعملية بدأ في بيان طريقتهم في العلم والعمل -
00:01:19
فقال رحمة الله وذلك ان اهل السنة والجماعة يعتقدون ويلزمون الا طريق الى الله اي لا طريق موصى الى الله تعالى والى كرامته اي ما يكرم به الرب العبد من كرامات حسية او معنوية -
00:02:04

فالحسية ما يجريها الله تعالى على يديه كما جرى للاولياء من هذه الامة والتكرير المعنوي هو ما يحصل لنفس الانسان من الراحة والانس بالله ومحبته ومحبة ما شرعه لعباده فهذا اعظم كرامة يكرم بها الله العبد -
00:02:43

بل واعظم من ذلك تكميل عبودية الله الظاهرة والباطنة العلمية والعملية القولية والفعالية والمالية ولا يتم ذلك الا بامررين ذكرهما المؤلف رحمة الله فقال الا بالعلم النافع والعمل الصالح اما العلم النافع فقد وضحه المؤلف بقوله -
00:03:26
هو ما جاء به الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الى قوله فهذا طريقهم في العلم اما العمل الصالح -
00:04:16

فقد بينه رحمة الله بقوله فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الایمان التي هي اصل العبادات واساسها فالعمل الصالح اي المصلح للقلوب والاخلاق والدنيا والاخيرة فاذا خلى هذا العمل من الصالح -
00:04:50

خررت عقائد البشر وبخراب العقائد تخرب الدنيا ولذا قيده رحمة الله بالصالح اما الاعمال الفاسدة فهي في الحقيقة خراب للافراد والمجتمعات وما اكثرها في هذا الزمان فما اكثر الذين يدعون الى التحلل الديني والعقدي والاخلاقي -
00:05:37
ويظنون بذلك انهم يحسنون صنعا قال تعالى في وصفهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم وهم يحسبون انهم صنعوا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم -
00:06:26

اه ايه آيات ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فحبطت اعمالهم فلا نقييم لهم يوم القيمة وزناه وقوله مجتهدون في معرفة معانيها اي معرفة معاني الكتاب والسنة -
00:07:24

وما تدل عليه هذه المعاني والتفقه فيها لانها اصل من اصول التشريع الذي يستمد منه الفقه في الدين قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ويسلكون جميع طرق الدلالات فيها -
00:08:17

دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام وينذرون قواهم في ادراك ذلك بحسب ما اعطاهم الله الشرح قوله رحمة الله ويسلكون جميع طرق الدلالات فيها دلالة المطابقة ودلالة التضمن ودلالة الالتزام -
00:08:56

اهي اهل السنة مسلكهم في الاذلة شامل لجميع الدلالات فان كان الدلالة الكتاب والسنة على جميع المعنى فهي دلالة مطابقة وان كانت

على بعضه فداللة تضمن وان كانت على توايع الحكم من شروط وتنمات - 00:09:41

فدلالة التزام تخرجنا من قوله رحمة الله هذا شمول العمل بالسنة وقوله رحمة الله ويذلون قواهم في ادراك ذلك بحسب ما اعطاهم الله اي ان اهل السنة يذلون ما في وسعهم - 00:10:22

وما اعطاهم الله تعالى من علم وادراك وقوه سواء بالنظر الى اقوال اهل العلم او بالذهب اليهم وسؤالهم عما عليهم في الكتاب والسنة قال ابن سعدي رحمة الله في بيان دلالة التضمن والالتزام والمطابقة - 00:11:01

والدلالة من الكتاب والسنة ثلاثة اقسام دلالة مطابقة اذا طبقنا اللفظ على جميع المعنى ودلالة تضمن اذا استدللنا باللفظ على بعض معناه ودلالة التزام اذا استدللنا باللفظ الكتاب والسنة ومعناهما - 00:11:47

على توايع ذلك ومتهماته وشروطه وما لا يتم ذلك المحكوم فيه او المخبر عنه الا به قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة هي وما تفرع عليها من صحيحة ومناسبات حكمية - 00:12:28

وكل علم اعan على ذلك او وازره او ترتب عليه فانه علم شرعي كما انما ضاده وناقضه هو علم باطل فهذا طريقهم في العلم الشرح قوله رحمة الله ويعتقدون ان هذه هي العلوم النافعة - 00:13:13

اي المستمدۃ من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم هي وما تفرع عليها من صحيحة ذلك لان القياس احد الادلة التي تثبت بها الاحکام الشرعية ومناسبات حكمية - 00:13:57

اي ما تناسب مع هذه العلوم النافعة من احكام وكل علم اعan على ذلك او وازره او ترتب عليه فانه علم شرعي حد العلم ما قامت عليه الادلة والبراهين والنافع من هذا العلم ما تعلق بالدين - 00:14:40

وكان من العلوم المعينة عليه فهذه الاختراعات الحادثة التي استخدمها الداعون الى الله تعالى هي من العلوم النافعة بل هي من العلوم الشرعية فهي معينة على الدين وقوه المسلمين قال الشيخ بن سعدي رحمة الله - 00:15:20

والعلم النافع هي العلوم الشرعية وما اعan عليها من العلوم العربية بانواعها ومن العلوم الشرعية تعلم الفنون المعينة على الدين وعلى قوته المسلمين وعلى الاستعداد للادعاء للمقاومة والمدافعة فانها داخلة في الجهاد في سبيل الله - 00:16:06

وقوله رحمة الله كما انما ضاده وناقضه هو علم باطل الضمير في ضاده يعود على العلم الشرعي فكل علم ناقض العلوم الشرعية وضادها كعلم الكلام والفلسفة والعلوم المخالفة للدين التي سماها اهلها رقيا وتقديما - 00:16:57

وغيرها من العلوم التي تضر بالافراد والمجتمعات كلها علوم باطلة وان زخرفها اهلها بالسميات وروجوا لها بانها من الثقافة العصرية ونحو ذلك كل هذه العلوم باطلة مضادة للعلوم الشرعية النافعة - 00:17:46

قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره واما طريقهم في العمل فانهم يتقربون الى الله تعالى بالتصديق والاعتراف التام بعقائد الايمان التي هي اصل العبادات واساسها الشرح قوله رحمة الله - 00:18:33

واما طريقهم في العمل فانهم الى اخره بعد ان ذكر رحمة الله طريقة اهل السنة في العلم بدأ في بيان طريقتهم في العمل فان منهجهم فيه هو التقرب الى الله تعالى - 00:19:17

مع الاذعان والتصديق والاعتراف بعقائد الايمان التي بينها رحمة الله في هذه الرسالة فان هذه العقائد هي اصل العبادات واساسها وما عداها فرع على هذه الاصول قال الشيخ السعدي رحمة الله في مختصره - 00:19:54

ثم يتقربون الى الله باداء فرائض الله المتعلقة بحقه وحقوق عباده مع الاكثار من النوافل ويترك المحرمات والمنهيات تبعدا لله تعالى الشرح قوله رحمة الله ثم يتقربون الى الله باداء فرائض الله المتعلقة بحقه - 00:20:39

فالصلوة والزكوة والحج والصوم والجهاد في سبيله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وغيرها من الفرائض التي هي حق خالص لله تعالى اما الفرائض المتعلقة بحقوق عباده فهي حقوق الوالدين وكذا صلة الارحام وحقوق الجار - 00:21:30

وزيارة المريض وتشمیت العاطس وتشییع الجنائز وغيرها مما هو حق محض للعباد قوله رحمة الله مع الاكثار من النوافل ويترك المحرمات والمنهيات كنافلة الصلاة والصوم والحج والعمرة والصدقة وغيرها من النوافل المشروعة - 00:22:19

بل من صفتهم ايضا انهم المحرمات التي افاضت بها نصوص الكتاب والسنة وكذلك المنهيات وقوله تعالى الله تعالى اي ليس عبادة

بدون قصد ونية بل عبادة لله تعالى فالعبد اذا فعل المأمور وترك المحظور - 00:23:16

تعبدا الله اجر عليه فكان المؤلف رحمة الله يريد ان يحثنا على ان تكون اعمالنا كلها بنية لكي نؤجر على ذلك قال الشيخ السعدي رحمة

الله في مختصره ويعلمون ان الله لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم - 00:24:05

مسلوكا فيه طريق النبي الكريم ويستعينون بالله في سلوك هذه الطرق النافعة التي هي العلم النافع والعمل الصالح الموصى الى كل

خير وفلاح وسعادة عاجلة واجلة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى اهله وصحبه - 00:24:55

وسلم تسليما كثيرا الشرح قوله رحمة الله ويعلمون ان الله لا يقبل الا كل عمل خالص لوجهه الكريم بعد ان بين رحمة الله الاصل

الجامعة لمنهج اهل السنة والجماعة وبين سلوكيهم في العلم والعمل - 00:25:47

بين ان هذا لا يقبل الا بشرطين الاول الاخلاص لله تعالى الثاني اتباع النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال رحمة الله هاتان

القاعدتان وهي الاخلاص والمتابعة شرط لكل عبادة ظاهرة وباطنة - 00:26:39

فكل عمل لا يراد به وجه الله فهو باطل وكل عمل لا يكون على سنة رسول الله فهو مردود فاذا اجتمع للعمل الاخلاص للمعبد وهو ان

يراد بالعمل وجه الله وحده - 00:27:24

والمتابعة للرسول وهو ان يكون العمل قد امر به فهو العمل المقبول وقوله رحمة الله ويستعينون بالله في سلوك هذه الطرق الى اخره

اي ان اهل السنة والجماعة عند شروكيهم الطرق النافعة - 00:27:57

يعلمون انه لا بد من الاستعانة بالله للحصول على العلم النافع والعمل الصالح ولذا يقولون دائمآ اياك نعبد واياك نستعين اي نستعين

بك على مصالحنا الدينية والدنيوية فانت المعين على ذلك - 00:28:42

ولذا قال صلى الله عليه وعلى الله وسلم لمعاذ لا تدعن ان تقول دبر كل صلاة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فالعبد

محاج الى ربه في كل شيء - 00:29:29

في عبوديته له وفي شؤون حياته التي يعيشها هو دائمآ في حاجة الى ربه ان يعينه عليها اسأل الله تبارك وتعالى ان يعيننا على ما

فيه الخير والفلاح لنا في الدنيا والآخرة - 00:30:03

انه سبحانه جواد كريم واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:30:42